اللواء ٢ آب ٢٠١٦

دكتور ووراءه مُتَدَكْتِرون!..

الدكتور فلان... رئيس مجالس ثقافية، وعضو فاعل في مجالس اخرى، دكتور في الأدب العربي، وقد تتلمذ عليه متدكترون كثر في بعض جامعاتنا المتكاثرة كالفطر في البراري، ويفرض مقامه الخطير انشاءً راقياً، يليق به، وعلى هذا الاعتبار، بدأت اقرأ، ما كتب، مؤبّناً قطباً أدبياً، واروه في الثرى. انه يؤدّي واجب الزمالة والصداقة، إنما وشاح الكلام جاء مهلهلاً، يكاد يكون هِمْئاً (الثوب العتيق البالي)، ولا بدّ من القول: أصابتني خيبة، ما بعدها خيبة، إذ حضرة الدكتور المشار إليه، هفا ثماني عشرة هفوة، في ثلاث صفحات، عادية المساحة، من إحدى المجلات المحلية، والأسلوب شاءَه أدبياً، فاتى تقريرياً، يُحاكي بجفافه وبقربه من الاسفاف، أسلوب التاريخ والجغرافيا في برامجنا التربوية. وهاك فيثاغورياً، عرض لبعض الهفوات:

- الأولى: وامتازَ عن غيره.

فعل «امتازَ» وكل أفراد عشيرته، لا تآلف إلّا حرف الجر «من». والصواب: امتاز من غيره.

- والثانية: «بلد الأمم وموطن الشعوب وموئل الاقوام».

البلد والموطن والموئل، ثلاثة مترادفات، إذاً، بلد الأمم، هو موطن الشعوب، وهو موئل الاقوام فما لنا إلا خياران: اما الاكتفاء بإضافة واحد من هذه الثلاثة المذكورة، واما الاحتفاظ بها بشرط حذف حرف العطف، ليصبح المرادف التالي مؤكّداً للسابق.

- والثالثة: «مثل هذا التباينِ والاختلاف».

هذا الخطأ موازٍ للخطأ السابق.

- والرابعة: «في شرخ الشباب وريعان الصبا».

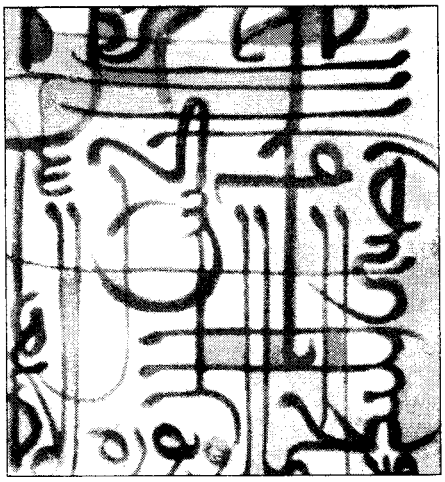
وهذا الخطأ موازٍ للاثنين السابقين.

- والخامسة: «تثنيه فخراً ومباهاة».

هذا الخطأ مشابه أيضاً، للأخطاء الثلاثة السابقة.

- والسادسة: «فقد كان قاضي المحكمة التي تقضي بين النّاس، وتحسم مشكلاتهم».

هذه الجملة، اسهابها ممل ومنكر. حبذا لو اكتفي بما يلي: فقد كان قاضي المحكمة. فالكلام الموحي أرقى وأغنى وأسمى، من الكلام المفسّر... والايجاز البليغ، أفضل من الاسهاب الممل والمخلّ.



لوحة لعيد يعقوبي

- والسابعة: «كثرة المتزوجين والقلة والموجهين».

معنا ثلاثة مترادفات. كما نلاحظ تكرار الخطأ الواحد تكراراً مختلفاً.

- والثامنة: «أو الجهل بتاريخهم».

الباء في غير محلها. لنا خياران: اما: «أو جهل تاريخهم». واما: «أو الجهل لتاريخهم» (...).

قبل أن أقرأ لك، يا سيدي، رهبتك، لغوياً، وحسبت لك ألف حساب، فالصيد في حقلك شاق، هكذا تخيّلتُ. ومارست سهامي، حتى كثر الصيد وهانَ مناله. كل السهام أصمَت (أصابت الهدف). ما واحد منها أنمى (لم يصب الهدف). فرددت في نفسي القول العامي المأثور: «افتكرنا الباشا شي باشا، تاري الباشا زلمة».

د. جهاد نعمان

C.16/8/2 اللواء